

تقرير مقدم للمجلس الأعلى للآثار عن أعمال المسح

الأثري والحفائر التي أجريت في مدينة غراب¹

من 4-15 أبريل 2010

ملخص:

هذه المقالة تقدم تقريراً مبدئياً لعملنا لمدة ثلاثة أشهر خلال موسم 2010 فى أعمال المسح و الحفائر التي قامت بها جامعة ليفربول في موقع غراب بمحافظة الفيوم. المهام الأساسية التي تم إنجازها كانت : جمع الفخار من على السطح و دراسته ،التجول بالموقع لجمع القطع صغيرة الحجم ، كذلك عمل حفر بريمة و المسح المغناطيسي للحصول علي فهم أفضل للبقايا تحت سطح الأرض . قام المشروع بأعمال حفائر لـ(1) فرن من الطوب اللبن ربما استخدم لصناعة الزجاج خلال الدولة الحديثة و(2) حفائر فى مربع أبعاه 6×6م في المنطقة التي يحتمل أن تكون النصف الشمالي للقصر .

مقدمة

مشروع غراب هو دراسة مبدئية للبقايا الحضرية و الجنائزية فى مدينة الحریم لـ "مي ور" (غراب) في محافظة الفيوم . أهداف المشروع الأساسية هى (1) عمل خريطة دقيقة بمقياس رسم 1:1000 للموقع ككل و ربطه بالـ GIS لإتاحة زيادة قاعدة بيانات الفخار ، و توقيع أماكن القطع الأثرية الصغيرة الحجم و الأدوات الحجرية فوق معالم السطح الواضحة ، (2) عمل خرائط أكثر تفصيلاً للنقاط الأساسية ذات الأهمية الأثرية فى المستوطنة و الجبانات ، (3) عمل مجموعة حديثة كاملة للفخار في الموقع ، (4) استخدام الصور الجوية و الوسائل الجيوفيزيكية و حفر البريمة و دراسة السطح للحصول علي فهم أفضل للعمارة الأصلية و الأنشطة القديمة ، و العلاقة بين موقع غراب و ما يحيط بها من معالم طبيعية و البيئة و(5) عمل حفائر لمناطق يتم إختيارها لأتبات نتائج المسح الجيوفيزيقي و لتكملة و تنقيح المعلومات المتاحة من أعمال المسح .

لم تكن الأهداف الأساسية لموسم 2010 فى منطقة غراب المسح و الحفائر فقط بل البحث عن دليل للتخطيط العام و تاريخ منطقة المستوطنة بالموقع و أيضا لفهم طبيعة منطقة غراب ككل . نهدف أيضا الحصول علي فهم أفضل لأستمرارية و طبيعة المستوطنة في الموقع و علاقتها بالبقايا الجنائزية المحيطة و المكان من حولها . محاور العمل الأساسية الست في الموقع

¹ تكون فريق البعثة من الأعضاء الآتى أسمائهم : د. ايان شو (جامعة ليفربول ، المملكة المتحدة) ، جان بيكتون (جامعة كلية لندن) ، افور بریدن (جامعة كلية لندن) ، فيرى برونكا (جامعة هيلسكى) ، دانييل بوترايت (جامعة ليفربول) ، أنا جودكينسون (جامعة ليفربول) ، أنا جرننت (جامعة ليفربول) ، جوديث بنبرى (جامعة كميريدج) ، اشرف سنوسى (أمين متحف كوم أو شيم ، المجلس الأعلى للآثار) ، عمر فاروق و المفتش المرافق من المجلس نهلة محمد أحمد .
أود شكر د. زاهى حواس و اللجنة الدائمة و د. أحمد عبد العال (مدير منطقة الفيوم) ، و د. محمد اسماعيل مدير اللجنة الدائمة بالقاهرة ، و المفتشة المرافقة للبعثة لمساعدتها و نصيحتها القيمة اثناء العمل فى غراب موسم 2010 .

موسم 2010 سوف تشرح لاحقا و تعالج : المسح الطبوغرافي و المعماري و الحفائر و جمع الفخار من على السطح و جمع القطع الصغيرة و حفر البريمة و المسح المغناطيسى .

الفخار²

تم خلال موسم 2010 الحصول علي الفخار من منطقتين من مناطق الحفائر في منطقة غراب:H14Aa و فرن الفخار 1 . انظر الملحق بالإحصائيات H14Aa .

فخار H14a

اعتمد هذا التقرير نظام فينا في تصنيف مادة الفخار . بلغ إجمالي شقف الفخار من هذه المنطقة حوالي 3000 شقفة ، و تعتبر كمية كبيرة مقارنة بحجم المجس (3×6م) . و يرجح من قاموا بالحفائر أن المنطقة ربما كانت مقلب نفايات خلفها الحفارون الأوائل في الموقع . و نظرا لكمية الفخار الكبيرة و كذلك كونها لم تأتي من سياق أثري بالكامل و مؤكد ، لذا فقد تم إختيار منهجية لدراسة الفخار كالتالي : حفظ الشقف الذى له ملامح محددة ، و تصنيف الفخار طبقا لشكله و مادة صنعة . و بالنسبة للكمية الإجمالية من شقف الأواني التي تم فحصها و يبلغ حوالي 3000 شقفة كانت النسبة الغالبة منه شقف شفاه (فى الإجمالى حوالي 2300 شقفة) مصنوعة من مواد من طمي النيل . و مع ذلك ، و بصفة عامة ، تنتشر في أغلب المواقع فى مصر طوال العصر الفرعوني مواد طمى النيل (خاصة مادة النيل 2ب) فى تصنيع الفخار ، و من المثير كمية شقف شفاه فى H14A . تفسير محتمل قد يكون أن منطقة الحفائر تقع حيث حي سكني للقصر توجد فيه كميات كبيرة من منتجات طمى النيل - مصدر الكميات الكبيرة لمواد طمى النيل توجد فى طرز أواني تستخدم فى الحياة اليومية ، من الحياة المنزلية - فقد اشتملت علي شفاه كثيرة لأواني مائدة مثل كؤوس و سلاطين و أطباق . بالإضافة إلي كميات كبيرة من شقف جرار (خاصة جرار جعة) . ربما يعود سبب وجود عدد كبير من قواعد جرار جعة من طمى النيل كون هذه القواعد سميكة لذا بقيت فى حالة جيدة فى السياق الأثري .

و هناك إشارة هامة إلى كون هذه مدينة تعود إلى الدولة الحديثة العثور على كمية كبيرة من فخار ملون باللون الأزرق ، يبلغ أجمالى 70 شقفة من المربع H14Aa . الفخار ذو اللون الأزرق مصنوع من طمي النيل كما هو الحال بصفة عامة . و يبدو أن أغلب الشقف ذو اللون الأزرق من أواني صغيرة ، أي أواني مائدة .

² قام بدراسة الفخار Virpi Perunka، و أشرف السنوسي، و Anna Garnett

أقل من 10% من كل الشقف الذي تم تحديده لشفاه مصنوعة من مواد من المرل و كثير من هذه المادة مصدره جرار تخزين و بصفة خاصة أمفورات . و عدد كبير نسبيا من أيادي أمفورات (41) تثبت ذلك أيضا . إضافة إلي حصر 30 شقفة قاعدة من المرل .
الفخار الأجنبي في السياق يشمل 13 شقفة كنعانية ، 10 منهم أيادي ، و بالتالي تثبت أن كل الفخار الكنعاني في الموقع مصدره تقريبا أمفورات .
الشقف الموكيني مصدره أواني ذات جدار دقيق ، و جرار ركاب صغيرة .

القطع الأثرية صغيرة الحجم³

في موسم 2010 تم جمع قطع صغيرة سواء من علي سطح الأرض أو من أعمال الحفائر من مربعي الحفائر المذكورين أسفل (H14Aa و فرن الفخار 1) . القطع التي جمعت من على السطح تم تسجيل مصدرها تسجيلا ثلاثي الأبعاد باستخدام Total station ، بينما تلك الآتية من الحفائر فتم تسجيلها بناءا على السياق الذي كشفت فيه (بما أن كثير منهم عثر عليه بالنخل) . تم تسجيل إجمالي 105 قطعة صغيرة .
بسبب ضيق الوقت و تركيز الحفائر فقد اقتصر العمل الميداني على التجول في منطقة تم التجول فيها موسم 2006 ، مباشرة إلي جنوب المربع H14Aa ، في محاولة لفهم كيف أدى نشاط الرياح في الموقع إلى الكشف عن معالم جديدة و مواد أثرية . و نتيجة لذلك اقتصر القطع علي 13 قطعة ، تتراوح من حجارة مشغولة إلي كسرات فيانس و علامة فخار قبل الخبز علي شقفة .

غالبية القطع الأخرى كانت قطع صغيرة مكسورة من الفيانس ، بصفة خاصة بدن مستدير و شقف أواني ، و قطع حجارة مشغولة غير محددة المعالم .
كشفت منطقتي الحفائر عن مستويات مختلفة من القطع الأثرية . المنطقة 17 (H14Aa قطعة صغيرة) ، ربما كوم منتهك إلي حد كبير من حفائر سابقة في منطقة القصر ، عن تميمة جيدة الصنع لتحت علي شكل البابون ، و زر قرط ، و كسرة مشط ليس من الغريب أن نجدها في سياق القصر . و تدعيما لتحديد قصر غراب كمركز لإنتاج النسيج فقد تم الكشف (في H14 و قريب منه) عن ثلاثة كسرات من " سلاطين غزل " ، مع قطع من خيط ملابس ، و ثقل نول .

فرن الفخار عند نقطة إتصال للشبكة N8/9 و الفرن 1 ، كشف عن عدد من قطع ربما ترتبط بمنتجات فرن فخار و تحتاج إلي مزيد من الدراسة . تم الكشف عن عدد من كسرات فيانس و زجاج تشتمل علي أناء زجاج و خرزة زجاج صفراء جيدة الصنع . من هذه المنطقة كشف عن عدد من تماثيل طينية صغيرة ، علي الأقل أربعة (يحتمل خمسة) كسرات من تماثيل " سيده علي

³ قام بالعمل Jan Picton .

سرير " و رضيعين و كسرة تمثال يحتمل أنها تدخل ضمن مجموعة بتري " التماثيل الموكينية الغير مصقولة " علي الرغم من أن بقايا قليلة من القطع يصعب تحديدها .

- و هناك قطع أخرى من هذه المنطقة سوف تحتاج دراسة مستقبلية و التي تشتمل علي ما يحتمل أن يكون ثقل (قطعة مخروطية الشكل من حجر جيرى مشغول وزن 74 جرام) و بطاقة هيراطيقية علي شقفة أمفورا كنعانية .
ومن بين أكثر القطع الغير عادية هذا الموسم كان :-
- تميمة من صخر صواني لتحتو على شكل بابون جالس مع قرص الشمس و هلال القمر فوق رأسه ، منحوتة بشكل جيد جدا .
 - أربعة كسرات علي الأقل من تماثيل فخار لـ "سيدة علي سرير " في اثنان منهما السيدة تمسك بطفل ليرضع من الثدي الأيسر .
 - تميمة لتأورت سليمة من الكالسيت .
 - بطاقة بالهيراطيقية علي شقفة أمفورا كنعانية .
 - ما يحتمل أن يكون ثقل ، قطعة مشكلة من حجر جيرى مشغول وزن 74 جرام .

ومن بين الكسرات الحجرية التي تم جمعها جرانيت ، و كوارتزيت ، و بازلت ، و جرانديورايت وكسرة صغيرة من حجر سماقي ، لا يظهر أي منهم طبيعيا في الموقع و لا يشير إلى ملامح معمارية أو نحت لم يتبقى منه شىء .

المسح المغناطيسى⁴

تمت أعمال المسح المغناطيسى فى الفترة من 11 حتى 13 أبريل ، باستخدام Geoscan Fm256 Fluxgate Grradiometer . تقع المنطقة التى تم مسحها إلى الشمال مباشرة من منطقة القصر ، جزء من الموقع لا بد أن يتم به حفائر - وربما يثبت امتداد الموقع خلف المنطقة الملكية و الصناعية. في الحفائر المبكرة لـ (Brunton and Engelbach 1927) تقع المنطقة داخل الأسوار المحيطة للمستوطنة ، خلف منطقة القصر مباشرة (و الملقبة خطأ بـ " معبد تحتمس الثالث ") . و قد تعرضت مساحة 6800 م مربع للانتهاك الخطير بواسطة الأنشطة الحديثة و برغم القيام بإجراءات لتقليل هذا التأثير بإزالة ما على السطح قبل مسح كل مربع ، فان بعض المواد تحت سطح الأرض قد أثرت بشكل واضح علي النتائج . كشفت المعلومات الأولية عن معالم شاذة إلى حد كبير في القطاع الشرقي من المنطقة المستعرضة ، وهذا يقل بالتدرج باتجاه الغرب . و يتسق هذا مع التحليل المغناطيسى السابق للموقع ، رغم أنها المرة الأولى التى يتم فيها

⁴ قام بالمسح : Dan Boatright , Ian Shaw

مسح الغرف المحصنة العسكرية تحت الأرض في غراب من القرن العشرين بشكل فعلي لتحديد الاختلافات في القراءات . و كشفت الغرف المحصنة نفسها عن بيانات مفيدة يستنتج منها سلسلة من ملاحظات و إزالة التداخلات الحديثة .

و تكشف البيانات المعالجة عن عديد من معالم شاذة واضحة تتسق مع الافتراضات والاستنتاجات السابقة عن الموقع . أكثر هذه المنطقة يخلو نسبيا من معالم شاذة عديدة ، رغم الكشف في الغرب عن مجموعات من خطوط لنشاط ، ربما تكون حديثة لكن تتسق مع المباني القديمة و ربما إشارة لأساسات سابقة . و هناك احتمال وجود جدران متعددة داخل مركز هذه المنطقة ، مع أنماط خطية مبهمة تقطع المنطقة . و هذا يمكن أن يوحي بوجود معالم أعمق أو أقل وضوحا ، نظرا للطريق الحديث الذي ضغط الرمال في هذه المنطقة من الموقع . هناك مجموعة خطوط واضحة بطول المنطقة الشمالية مباشرة لمنطقة المسح توحى بوجود معالم بارزة . وهذا يتسق مع ثلاثة مبان لها سور كان Brunton و Engelbach (1927) قد وصفوها و من الواضح أنها جزء من هذا البناء . الحفائر في هذه المنطقة سوف تكون مفيدة لتحديد امتداد هذه المعالم و كيف أنها تتفاعل مع الآثار المعروفة حاليا .

5 حفر البريمة

تقرير جيولوجي

تم عمل حفرتين في منطقة غراب . الحفرة الأولى GU10/AS10 لإستكشاف المباني تحت سطح الأرض في المنطقة H14Aa ، بينما كانت الحفرة الثانية لمحاولة إيضاح تركيب السهل الفيضي و يقع قرب مقابر شيوخ (انظر الخريطة XXXX) علي مسافة حوالي 20 كم إلي الشرق من الموقع .

نتائج حفر البريمة

AS10

الوحدات الموجودة في حفر البريمة :

العمق	الوحدات الموجودة	تفسير مبدئي
0-25سم	رمال غنية بالشقف	بقايا نخل من السباخين
25-60سم	رمال صحراء خشنة تحتوي علي كسرات من الشقف	موقع استيطان قديم ملئ بالخرائب
60-120سم	رمال خشنة جدا خالية من أي كسرات شقف	رمال رياح قبل الإنشاء

ربما تكشف مزيد من دراسات للصخور الفتاتية في الترسيبات مزيد من المعلومات .

⁵ قام بالعمل Judith Bunbury, و عمر فاروق .

AS11

الوحدات الموجودة في حفر البريمة:

العمق	الوحدات الموجودة	التفسير المبدئي
0-76سم	شقف صلب يحمل طين	طبقة زراعية
76-300سم	طيني بدون شقف	رسوبيات سهل فيضى
300-335سم	طين حبيبي دقيق جدا	رسوبيات ماء كائن
335-460سم	طين حبيبي دقيق جدا مع بعض الجذور و الفحم و قطع صغيرة جدا من شقف و عدسيات فخار مستوردة	مياه ضحلة جدا مع بعض التدخلات البشرية
460-550سم	طيني	رسوبيات سهل فيضى
550-610سم	طيني مع حبيبات رمل خشنة	ربما يرتبط بحافة الصحراء

ربما تكشف مزيد من دراسات للصخور الفتاتية في الترسيبات مزيد من المعلومات .

الخلاصة

نستخلص من حفر البريمة أن موقع AS10 يقع داخل منطقة قصر الحريم يرجح أن الحريم قد شيد في منطقة رمال ربحية جداء . و كما هو معروف حدوث زحف للرمال من الصحراء مع نهاية الدولة القديمة ، لذا يبدو أن هذه الرمال الطبيعية قد استخدمت كأساس .

خارج السهل الفيضى ، من الصعب تفسير النموذج النمطى لحدود الحقول التى تعلوها قنوات كثيرة . نعرف من تسجيلات Eleanor Hughes ، و بصفة خاصة حفرة البريمة (2009 AS03) ، أن السهل الفيضى النيلى يخلو من ترسيبات في هذه المنطقة خلال عصر الدولة الحديثة . يتأكد هذا الاستنتاج بحفرة البريمة (2010 AS11) و التي ترجح مرة أخرى ترسيبات قليلة .

بالإضافة إلى ذلك ، تحمل حفرة البريمة AS11 دليل على تكون بحيرة في وقت ما في الماضي . باستخدام معدل تقريبي لتراكم السهل الفيضى لـ 1م / خلال ألف عام ، فان حفر البريمة ترجح وجود بحيرة إرتبطت بنشاط بشري بين حوالي 3500 و 4500 عاما مضى .

حفائر المنطقة H14Aa⁶

في الفترة من 5 إلى 10 أبريل تمت حفائر في منطقة مساحتها 6×3 م ، تشمل النصف الشمالي لمربع أبعاده 6×6 م يقع في مربع شبكة سبق أخذ

⁶ Jan Picton, Ian Shaw

بلغ محيط مبني فرن الفخار 2.7-2.9 م تقريبا ، و يرتبط بأفران أخرى من الدولة الحديثة ، ترتبط بصفة خاصة بصناعة الفيانس و الزجاج 1. الطبقات خارج محيط جدران الفرن تشتمل علي طبقة سمكها 10سم تقريبا ، من رمال سطحية ، وتحتوي علي عدد وفير من شقف فخار ، أغلبية يعود إلي عصر الدولة الحديثة ، و يحتوي علي خبث و طوب لبن ، ربما يرتبط بهذا المبني الخاص أو بمباني أخرى مجاورة . هذه المادة بالدرجة الأولى رسوبية محمله بالرياح ، تغطي رسوبيات رملية أخرى . أغلب هذه الرسوبيات نظيفة فعليا ، تحتوي على شقف قليل جدا أو قطع صغيرة من طوب لبن ، أغلبها من طوب لبن متآكل مجاور . عثر على عمق حوالي 0.7م تحت السطح الحديث، على طبقات من الرمال المدمجة ، محفورة بعدسات من رمال رخوة ، كلاهما يحتوي فحم . وقد اقترح اخذ عينات من هذا الفحم في المواسم القادمة وإخضاعه للتأريخ بالأشعة الكربونية .

وقد كسيت جدران داخل الفرن بطبقة من خبث أخضر داكن -أسود بسمك 2سم تقريبا . وقد نتجت طبقة الخبث هذه نتيجة عمليات الإحراق التي تجري في الفرن . يوجد تآكل بسيط داخل الجدار الشرقي أكثر من الجدار الغربي ، ولكن قد يعود هذا إلي تنظيف الفرن عدة مرات في القدم ، أو بسبب تعرية الرياح . يشير اللون الأخضر الداكن للخبث إلى معدن - بصفة خاصة صهر النحاس و هي وظيفة هذا الفرن بشكل خاص ، بالرغم من أن وظيفته الفعلية و بقاياه الطبيعية غير محددة . و يصف النشر العلمي من النصف الأول من القرن الأخير 2 " المنطقة الصناعية " في غراب بشكل موجز ، لكن نسبة صناعة الزجاج للأفران المكتشفة - ما زال يحتاج إلى تأكيد.

كشفت عند عمق 0.55 م تقريبا علي طبقة ثانية من طوب لبن بطول الجدار الداخلي لمبني الفرن ، ربما يشكل إما رف ، جزء من أساس الفرن ، أو طبقة إضافية حامية . إضافة إلى هذا ، عثر علي طبقة من رمال مدمجة أكثر كثافة من الطوب اللبن . فوق هاتين الطبقتين ، ظهرت طبقة من مادة رمادية اللون ، تم تنظيفها و تصويرها بشكل منفصل . تحت الطبقة الإضافية من الطوب اللبن في داخل الفرن ، عثر علي طبقة نظيفة من رمال مدمجة رخوة مماثلة لتلك علي الخارج . و قد تم تفسيرها انها أساس الفرن ، و ذلك للأسباب الآتية : 1) كشفت حفرة مجس في الجدار الجنوبي عن عدم وجود أي طبقات إضافية علي عمق 10سم أخرى ، و 2) تماثلها مع الرمال خارج الفرن تشبه هذه المادة ، و 3) يبدو أنها تقطع بناء الجدار . عثر داخل هذا الرمال علي بعض قطع من الطوب اللبن ، التي ربما إما تمثل الجزء الأخير للإنهيار ، أو أرضية طينية مكسوره .

ملخص

تم خلال الموسم السادس من العمل في منطقة غراب أنجاز تقدم علي محاور عديدة من المخطط العام للموقع منها : إعداد خريطة ، و تجميع فخار من فوق سطح الأرض ، و القيام بحفر بريمة ، و مسح جيوفيزيقي و الحفائر

لمعالم مختاره . و قد حققنا تقدما ملموسا في إنتاج مجموعة أساسية للمواد المحددة و أشكال الأواني في منطقة غراب ، و التي بالتالي يمكن مقارنتها بمجموعات الدولة الحديثة الموجودة في العمارنة ، وممفيس و مواقع حضارية أخرى . وقد بدأت أعمال الحفائر في الجزء الشمالي من القصر وفي منطقة الألعاب النارية للموقع فى توضيح موضوعات عدة تتعلق بطبيعة و دوام الاستيطان في غراب .

الأشكال

- شكل 1 : حفر البريمة في مربع الحفائر H14Aa في غراب.
- شكل 2 : بعض فخار ملون باللون الأزرق من المربع H14Aa في غراب .
- شكل 3 : تميمة لتحت على شكل قرد بابون جالس ، منحوتة من الأنوروثيت جنيس (من المربع H14Aa في غراب)
- شكل 4 : كسرة كبيرة من تمثال صغير من الفخار " لسيدة علي سرير " تمسك بطفل ترضعه من ثديها الأيسر (من الفرن 1 في غراب) .
- شكل 5 : Dan Boatright تقوم بالمسح الماجنوميترى في المنطقة إلي الشمال من القصر فى منطقة غراب .
- شكل 6 : خريطة للموقع تظهر الموقع التقريبي لـ AS10 في الحفائر في المربع H14Aa .
- شكل 7 : صورة جوجل ارث للمنطقة تظهر بعض المعالم الهامة في السهل الفيضي . و هذه تشمل الجسر القديم (أو تقسيم الحوض) و فرع قديم لهذا الجسر ، غير واضح الآن ، لكن تحدد بواسطة Brunton و Engelbach . تعرف حفرتى البريمة التى تمت هذا الموسم بـ AS11 .

- شكل 8 : مسودة التسجيل AS10 تظهر رمال محملة بالشقف (موضحة
بمثلثات) تعلو رمال ريحية .
- شكل 9: مجموعة مسودات من AS11 تظهر رسوبيات تحمل شقف ، و فترة
ترسيبات تتعلق ببحيرات تقع بين رسوبيات سهل فيضي .
- شكل 10 : قطاع في الجانب الغربي من المربع H14AA في غراب .
- شكل 11 : صورة بالقمر الصناعي للموقع مع شبكة المسح الرئيسية ، تظهر
مناطق الحفائر H14AA والفرن 1(N8/9) ، كذلك مناطق التجول الميداني
(أحمر) والمسح الماجنوميتري (أزرق) .
- شكل 12 : مسح ماجنوميتري (2006-2007) مع منطقة الحفائر H14Aa
المتراكم فوق بعض .
- شكل 13 : مسح ماجنوميتري (2006-2007) في منطقة الفرن 1(N8/9)
منطقة حفائر توجد فوق .
- شكل 14: منظر للفرن 1 من جهة الشمال.
- شكل 15: رسم جانبي للفرن 1.
- شكل 16 : الفرن 1 مصور من الجنوب .